

شرح البردة (5) إن الرسول لسيف يستضاء به - رسول الله يقبل اعتذاره

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح وهذه هي الحلقة الاخيرة من سيدتي بانت سعاد للصحابي كعب بن زهير اذا كنتم تتذكرون الحلقة السابقة - [00:00:06](#)

ذكر الشاعر ان الوقوف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم يسبب له الرهبة. ولو ان فيلا على ضخامته وقف هذا الموقف لارتحل عاد خوفا الان سيكمل وصف رهبة الموقف ويقول ان مواجهته لاسد قاتل يمزق الفرسان اهون عنده من الوقوف بين يدي الرسول - [00:00:24](#)

بهذا الشكل وقفنا عند البيت الذي قال فيه حتى وضعت يمينا لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل الان يقول لذاك اهيب عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول. من خادر من - [00:00:46](#)

من بطن عصرا غيل دونه غيل لذاك اللام للابتداء وذاك اشارة لما قبله اهيب يعني اخوف منسوب يعني ستنسب اليه اقواله التي قالها سابقا وسيحاسب ويسأل عنها الخادر هو الاسد الجالس داخل خدره - [00:01:08](#)

وهي الاجمة والاشجار المختلفة وعادة ما تجلس الاسود في ظلها اتقاء للشمس بطني عسر مكان كان معروفا بكسرة اسوده وقوتها غين يعني الازمات الكثيفة التي تحجب ما خلفها. ويقول انها اجمات وراء اجمات. لا ترى ما خلفها مع علمك - [00:01:35](#)

ان الاسود رابطة فيها والاسد كالملك. كلما كان وراء حجب كان ذلك اهيب عند الناس يقول ان وقوفي هذا بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم مع علمي انه سيسأل عن الكلام المنسوب اليه اخوف عندي من - [00:01:58](#)

الدخول على اسد مختبئ داخل ازمه الكثيفة في مكان معروف باسوده الشرسة وهو مكان فيه شجر كثيف. لا تعرف من اين سيهجم عليك الاسد يغزو فيلحم درغامين عيشهما لحم من القوم مغفور خراديل - [00:02:18](#)

يغزو يعني يغذى اولاده يلهم يعني يطعم اللحم برغامين اي اسددين. يقصد اولاده الصغار مع انه سماهم باسماء الاسود الكبار مغفور يعني ملقى في العذر اي التراب خراجيل يعني مقطعة - [00:02:39](#)

يقول ان هذا الاسد يذهب صباحا ليصطاد ويطعم اولاده من لحم البشر المعنف المقطع فهذا الاسد تجتمع فيه صفاتان يجعله شديد الشراسة. اولا له ولدان يجب عليه ان يطعمهما. وهنا يكون الحيوان في - [00:02:59](#)

الشراسة لحرصه على اطعام اولاده وحمايتهم الثانية انه معتاد على قتل البشر واكلهم. فهذا يجعله اخطر اذ يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول ساور خصميه اي واثبه واشتبك معه - [00:03:17](#)

قرن يعني مثيل هذا الاسد عندما يتواكب ويشتبك مع اسد مماثل له ومنافس له على الزعامة لا يجوز لنفسه ترك القتال الا عندما ينكسر منافسه فاضاف صفة الاستبسال في القتال الى هذا الاسد. وتذكروا مع كل هذا فهو يفضل مواجهته على ان يقف بين يدي رسول الله صلى الله - [00:03:40](#)

عليه وسلم ليسأل ثم يكمل ويقول منه تظل سبع الجو ضامزة ولا تمشي بواديء الاراجيل السبع لفظ يطلق على كل الحيوانات الكاسرة اكلة اللحم الجو تطلق على ما بين الارض والسماء وتطلق كذلك على المساحات الواسعة الفسيحة كسفوح الجبال التي لا ترى اخرها - [00:04:05](#)

الدامز هو الساكن للابس مكانه الاراجيل جمع رجال اي انها صيغة لجمع الجمع والمعنى ان هذا الاسد من هيبته لا تقدر السباع الاخرى المفترسة على التجول في هذا المكان اثناء حضوره - [00:04:33](#)

وتظل ساكنة لا تتحرك ولا يمشي الرجال في هذا الوادي خوفا منه ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكل اخو ثقة تعني ذو ثقة. اي الفارس الشجاع الواقع بنفسه - [00:04:51](#)

الbiz تعني السلاح. الدرسان بواقي الشياط المقطعة في هذا الوادي الذي يحكمه هذا الاسد ترى جثة الفارس الشديد وهي مقطعة على الارض. وسلاحه مطروح ارضا مع ملابسه الممزقة لان هذا الاسد قتله ومزقه واكل جثته - [00:05:11](#)

كل هذه مبالغات وتصوير لقوة وهيبة ذلك الاسد وقصد الابيات كلها وصل هيبته من الوقوف امام الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول لسيف يستضاء به. مهند من سيف الله مسلول - [00:05:33](#)

لما فرغ من وسط الاسد شرع في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم فذكره بصفة السيف لبيان قوته. ومع ذلك فهو الذي يضيء لهم الطريق جمع فيه صفاتي القوة والهدایة - [00:05:53](#)

ومهند قلنا ان مهند هي صفة لوصف السيف بالقوة. كانها سيف هندية مسلول يعني مشهور في وجه اعدائه في بعض الشرح يقولون انه يقصد بالاستضاءة لمعان السيف المصقول. كما كانت عادة العرب في رفع السيف عندما يتجمعون ليراه الناس - [00:06:08](#)

وهذا تفسير بعيد التفسير الاكثر منطقية هو نور الهدایة بدين الاسلام وفي شرح ابن الانباري انه لما وصل لها هذا البيت خلع الرسول صلى الله عليه وسلم بردته اي عباءته والبسها لكتعب ابن زهير - [00:06:30](#)

علامة على رضاه. ولهذا تسمى هذه القصيدة باسم البردة في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا الان شرع يمدح اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين - [00:06:47](#)

سماهم فتية مع ان منهم كبارا وصغارا. لأن كلمة فتية مرتبطة بالقوة والنشاط والعزم وتزوي في بعض الروايات في عصبة من قريش. والعصبة هي الجماعة الصغيرة من الرجال من عشرة الى اربعين - [00:07:07](#)

قال قائلهم يعني قال واحد منهم وهم ببطن مكة زولوا اي ارحلوا من مكة الى المدينة. يشير الى حادثة الهجرة ويتحدثهم بها وروى الحاكم والبيهقي ان الرسول صلى الله عليه وسلم ابتسم ونظر الى اصحابه عند سماعه هذا البيت - [00:07:26](#)

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معاذيل انكاس يقال للرجل انه منكس اذا رجع خائبا منزلا رأسه واصلها من السهم المنتكس اي مكسور الرأس كشوف وهو الذي لا ترس له في الحرب. فهو مكسور لعدوه وضعيف يسهل هزيمته - [00:07:47](#)

الميل جمع اميل وهو الذي يحيى عن الطريق او هو الذي لا يحسن ركوب الحصان فيميل عنه معاذيل جمع معزال. وهو الاعزل الذي لا سلاح معه سمي كذلك لانه يعتزل الحرب - [00:08:12](#)

يقول انهم زالوا اي هاجروا ولكن بعزة. فلم يخرجوا اذلاء متكسي الرؤوس ولا ضعاف. بل خرجوا مهاجرين اعزاء اقوياء شم العرانيين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل العرانيين جمع عرنين وهي الانف - [00:08:29](#)

شم يعني مرفوعة. او في انه ارتفاع طبيعي ويقصد ان رؤوسهم مرفوعة في عزة لابوس ما يلبس من السلاح مسجد داود هي الدروع الحديدية. وكان العرب يعرفون اخبار الانبياء من يجاورهم من اهل الكتاب - [00:08:54](#)

ويعرفون اننبي الله داود عليه السلام هو اول من صنعت دروع الحديدية. وذكر هذا في القرآن عندما قال الله تعالى وعلمناه صنع ترابوس لكم لتحسينكم من بأسمكم الهيجا هي الحرب - [00:09:13](#)

سرابيل جمع سربال وهو القميص يقول انهم يمشون يرفعون رؤوسهم في فخر. وهم ابطال في الحروب. فلباسهم قمصان الدروع الحديدية. فهو هنا يمتلك قدرتهم الشديدة في الحرب بيض سوابغ قد شكت لها حلق. كأنها حلقاء مجدول - [00:09:29](#)

بيض وصوابغ صفات للسرابيل اي الدروع الحديدية ويقول انها بيضاء تلمع لصفاء الحديد وسوابغ يعني طويلة تغطي اجسامهم شقت الشك هو ادخال الشيء في الشيء. المراد هنا ادخال الحلقات الحديدية بعضها في بعض - [00:09:52](#)

القفاء شجر ارضي زاحفة. تتشكل فيه حلقات دائرية مميزة. وهذه هي صورته مجذول يعني مربوط بعضها الى بعض يصف دروعهم
بانها بيضاء وطويلة وشكك فيها حلقات مجذولة للتثبيت لا يفرجون اذا نالت رماحهم قوما - 00:10:13

وليسوا مجازيعا اذا نيلوا نالت اي اصابت. ونيل صيغة المفعول منها اي اصيبيوا مجازيع الجزء هو كثير الخوف والمضطرب يصف هنا
رجاحة عقولهم. فهم لا يبالغون في الفرح عند الفوز كما كان يفعل العرب عادة - 00:10:38

تعلمون ان العرب كانوا يحبون الفخر جدا. فيتفاخرون بالانتصار ويذبحون ويشربون ويغنون الاشعار. ولكن المسلمين كانوا غير كذلك
لان لهم هدفا اكبر وعقولهم اكبر ويكمم انهم لا يضطربون ولا تطير قلوبهم من الخوف ان هزموا مرة. ولهتمهم يستطيعون مواجهة
عدوهم مرة ثانية - 00:11:03

فلا يخافون منه يمشون مشي الجمال الذهري يعصمهم ضرب اذا عرض السود التنابيل الزهر جمع ازهر وتعني ابيض ويقول انهم
يمشون منتسبين القامات كالجمال البيضاء ويصفهم بانتصار القامة وقواتها يعصم يعني يحمي. اي يحمون انفسهم من اعدائهم
بضرفهم بالسيوف - 00:11:28

تعرض يعني غنى اهازيج الحرب السود يقصد به اعدائهم ويجهوهم بهذه الكلمة. التنابيل يعني الكسالى يعني ان المهاجرين يمشون
منتسبين القامة عليهم بهاء ويهجمهم ضربهم بالسيوف في المعارك ضد الكفار - 00:11:56

ووصف الكفار بانهم كسالى ويأتون في معاركهم مصحوبين باهازيج الحروب لا يقع الطعن الا في نحورهم. وما لهم عن حياض الموت
تهليل حياض الموت يعني اماكنه مشتقة من حياض الماء حيث يتجمع الناس وحيواناتهم للشرب - 00:12:17

تهليل هو الفزع والفرق والخوف يمتدحهم بانهم يواجهون العدو مقبلين فيطعنون في رقابهم ومقدماتهم. وهذا علامة انهم لا يهربون.
فالهارب الذي يولي ظهره لعدوه تأتي له الطعنات في الخلف. وهذا ما لا يحدث مع المسلمين لانهم شجعان - 00:12:40

وهم لا يفزعون ولا يضطربون عند لقاء الموت. وهذا معنى ما لهم عن حياض الموت تهليل ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
سمع هذا البيت نظر الى من بحضرته من قريش كانه يدعوهم للاستماع - 00:13:04

هكذا تكون قد انتهينا من قصيدة البردة للشاعر كعب بن زهير وعندى ملاحظتان اقولهم بسرعة الاولى اني ارى ان ابيات المدح
الحقيقة قليلة بالنسبة للمقدمة الطويلة. حتى وصف الناقة والرحلة اخذ منه اكثر - 00:13:23

بكثير من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وال المسلمين ربما كان على عجل ولم يحضر لهذه الابيات اللازمه على عكس المقدمة التي
كانت كلمات موضوعها معتادة وحاضرة في ذهنه انا لا اعلم حقيقة ولكنني لاحظت ان قسم المدح قصير مقارنة بالباقي - 00:13:42
الملاحظة الثانية هي عدم ذكره للانصار اطلاقا في هذه القصيدة مع انها قيلت في المسجد النبوى داخل المدينة المنورة. ولكنه لم يذكر
اصحاب المكان اطلاقا يقول الشرح ان ذلك بسبب قيام رجل من الانصار بمحاولة الامساك به وتسلیمه عندما رآه. بل واستاذن الرسول
صلى الله عليه - 00:14:04

عليه وسلم ان يقتله انا لا اعلم هل هذا صحيح ام لا ولكنني استغرب ان يتوجه الانصار مع علمه بقربهم من الرسول صلى الله عليه
 وسلم ولكن مدح الانصار لوحدهم في قصيدة كاملة فيما بعد - 00:14:28

مطلعها من سره كرم الحياة لم ينزل في مقلب من صالح الانصار. ورثوا المكارم كابرًا عن كابر ان خيارهم بنو الاخيار. المكرهين
السمهورية باذرع كسوالف الهندي غير قصار. الى اخر تلك القصيدة. ربما - 00:14:46

تناولها هنا في القناة في المستقبلي قبل ان اختتم الحلقة نعيذ ابيات اليوم كما تعودنا قال الشاعر لذاك اهيب عندي اذ اكلمه وقيل انك
منسوب ومسؤول. من خادر من ليوث الاسد - 00:15:06

من بطن عسرة غيل دونه غيل يغزو فيلحم درغامين يعيشهما لحم من القوم معفور خراديل. اذ يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن
الا وهو مفلول منه تظل سباع الجو ضامزة. ولا تمشي بواديه الاراجيل - 00:15:23

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيف الله مسلول في فتية من قريش
قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا - 00:15:50

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل شم العرانيين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل ببعض سوابع
قد شقت لها حلق القفعاء مجدول - [00:16:12](#)

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا يمشون مشي الجمال الزهري يعصمهم ضرب اذا عرض السود التنابيل لا
يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل - [00:16:34](#)

هكذا تنتهي هذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي. شكرنا لكم على المتابعة. لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة
اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:57](#)